

كمال دين الإسلام

قال الله - تعالى - في القرآن العظيم: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا). وقال الله - تعالى -:

مَدَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا

[سورة الإسراء، الآية: 9]. وقال الله - عز وجل - عن القرآن:

(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)

[سورة النحل، الآية: 89].

وفي الحديث الصحيح، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك". وقال: "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي"

وفي الآيات المتقدمة: يبرر الله - تعالى - في الآية الأولى أنه أكمل للمسلمين دينهم الإسلام، فلا نقص فيه أبداً ولما يحتاج إلى زيادة أبداً، فهو صالح لكل زمان ومكان وأمة، ويخبر أنه أتم نعمته على المسلمين بهذا الدين العظيم الكامل المسموح، وبرسالة خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وبإظهار الإسلام ونصر أهله على من عاداهم، ويخبر أنه رضي الإسلام للناس ديناً، فلا يسخطه أبداً ولما يقبل من أحد ديناً سواه أبداً.

وفي الآية الثانية يخبر الله - تعالى - أن القرآن العظيم مناهج كامل فيه البيان الحق المشافي لأمور الدين والدنيا، فلا خير إلا دل عليه، ولما شرر إلا حذر منه، وكل مسألة وكل مشكلة قديمة أو حاضرة أو مستقبلية فإن الحل الصحيح العادل لها في القرآن، وكل حل لها يخالف حل القرآن فهو جهل وظلم.

فالعلم والعقيدة والسياسة ونظام الحكم والقضاء وعلم النفس والاجتماع والاقتصاد ونظام العقوبات وغير ذلك مما يحتاج إليه البشر، كل ذلك قد بيّنه الله في القرآن، وعلى لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، أكمل بيان، كما أخبر الله - تعالى - بذلك في الآية المذكورة، حيث أخبر أن: (الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ). وفي الفصل الآتي بيان مفصل موجز لكمال دين الإسلام ولمنهجه الشامل الكامل القويم.